قالوا ذات يوم

آل الشيخ

يقول جل وعلا: ○فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ في الأَرْضِ□. أُريدكم أن تُطبقوا ما تضمنته هذه الآية الكريمة على ما كانوا يسمونها بالصحوة الإسلامية، التي صعدت ثم اشتد عودها وعلا صوتها في الثمانينيات والتسعينيات، من القرن الميلادي المنصرم، وجزء قليل من العقد الأول من الألفية الثالثة، ثم هوت على يد (القاعدين) أولاً ثم على يد (الدواعش) ثانيًا، ستجد هذه الآية تنطبق تمامًا على هذه الصحوة المزيفة؛ فقد كانت في واقعها مجرد ظاهرة انقلابية وانتهازية سياسية محضة، اتخذت من الدين ومظاهره وقيمه وموروثاته، مطية تمتطيها، لتحقيق غايات سياسية ميكافلية، تمامًا كأي غاية حزبية أخرى؛ والميكافيلية هي أس السياسة وأداة السياسيين، ولا اعتراض لدي أبدًا على الميكافيلية والذرائعية، كأدوات سياسية؛ غير أن الذي نعترض عليه، ينحصر في أنك حينما تُسبغ على الانتهازية والميكافيلية والرياء السياسي، ثوبًا من القدسية الدينية، يتحول الاختلاف معك أو معارضتك أو نقدك ونقد ممارساتك، تعريضًا بالدين واعتراضًا عليه؛ فيصبح من ينتقدك ويختلف معك، يعترض وينتقد الدين، الذي لا يجوز البتة انتقاده، أو المساس بقيمه، أو تناوله تناولاً تحليليًا دنيويًا؛ وهنا مربط الفرس.

محمد آل الشيخ

●●●

السيف

●● مضى على هذه الحكاية قرابة ١١ عاما منذ أنّ قصّها عليَّ: «أبو عمر الدكتور مؤيد العراقي» الذي التقيته في أعلى قمة في بورصة المدينة التركية –وتحديداً في جبل أولوداغ البالغ ارتفاعه ٢٥٤٣ مترا– و: «أبو عمر الدكتور مؤيد» هو سنِيٌّ يعود أصله إلى: «الرمادي» يعمل طبيباً في ألمانيا كان رفقة زوجته: «أم عمر زينب» المولودة في: «الكاظمية» وهي الأخرى طبيبة نساء وولادة جمعتهما كلية الطب في بغداد.. ولديهما الآن من الأولاد عمرٍ وحيدر وفاطمة وعائشة ولهما من الحفدة أكثر من ثمانية يُشكلون شجرة من نسب اجتمعت فيها أسماءٌ كنا نعد اجتماعها من قبل ضرباً من المحال..! ويعيشون حياتهم خارج: «الوطن العربي» بكل يُسر ورغد عيش.. بينما يتواصلون مع ذويهم في الداخل العربي –بشق الأنفس– ولم تزدهم السنون تقدما في العمر إلا حُبا وإلفة.

وقد قصّا عليَّ من خبر بيتهما (الجميل) ما جعلني أصلي في حينها على آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأترضى ثانيا عن صحابته الأطهار أجمعين.. ثم أثلث بـ: «لعن السياسة» ودهاقنتها وأربّعُ تالياً بأن أندبَ حظنا من: «تاريخٍ» لم نفقه منه إلا أسودَهُ.!

خالد السيف

●●●

الحياني

●● رغم كوننا دولة حرة اقتصاديا واقتصادنا منفتح على الاقتصاديات من حيث الاستيراد والتصدير، ورغم أن هذه هي السياسة المعمول بها منذ تأسيس المملكة، كون الحريات الفردية في المال الخاص مبدأ إسلامي، وهو ما يتجاوز في حريته المطلقة كثيرا من الدساتير الدولية التي تجعل المال الخاص جزءا لا يتجزأ من المال العام وفق حركة اقتصادية تنظمها الأنظمة وتسنها القوانين في تلك البلدان، إلا أن المملكة رغم ذلك من أقل الدول اندماجا مع الاقتصاديات الأخرى؛ بسبب الحواجز التي تصنعها بعض الأنظمة الوسيطة، والتي تتعارض مع الشعار الكبير الذي ترفعه البلاد منذ تأسيسها.

عيسى الحليان

أفراحنا وتحولها إلى عشاء صامت

كانت – الأعراس – تستمر أسبوعا كله فرح

اختفت كل الألعاب.. وغيبت كل مظاهر السعادة

جدة – المحرر

لقد تحولت "زواجاتنا" إلى طعام يتناوله المدعوون ثم ينصرفون في صمت بعد أن كانوا أمضوا وقت حضورهم وكل واحد فيهم يتابع عقارب ساعته حتى تصل إلى الثانية عشر ليلا ليتناول طعامه مع من يصادف من المدعوين كل ذلك يجري دون تبادل أي كلام بينهم..

أو أن يخترق سمعهم ذلك – الهياج – من الأصوات الموسيقية بصخب مزعج أو بتلك الأصوات التي في أغلبها تخطئ في لغتها مع جمالها الذي يسد عوار تلك الأخطاء.

نسأل كيف كانت أفراحنا قبل هذا الزمان الذي سلب منا براءتنا .. عندما كانت تتحول تلك الاحياء إلى ليالي فرح وزينة وهي تستعد لزواج أحد أبنائها .. فالكل كان يعمل بشكل يعطيك انطباعا أن "العريس" ابنه أو أخيه.. يستمر ذلك الاستعداد طوال الأسبوع.. وليلة الفرح تتحول تلك "الحارة" إلى مهرجان فرح حقيقي. وهذه شلة تمارس لعبة "البلوت" وهناك أفراد يلعبون "الكيرم" وهناك شبه مسرح تعزف عليه فرقة موسيقية.. وهناك لعبة "الزير" ناهيك عن لعبة "المزمار" في عصرية يوم الفرح.. ليأتي صباح الفرح ليتقدم افطار "الزلبية" وفي الظهر يقدم الغذاء في صباحية الفرح .. لا يغيب. كان كل ذلك يقوم به أفراد الحي في تلاحم وفي حب بل عشق للخدمة.

لقد تحولت أفراحنا إلى "صمت" قاتل الكل مشغول بعيداً عن الفرح – لا تعرف ماذا حدث !! وتسأل لماذا كل هذا غاب.. فلا تجد اجابة صريحة عليه.. إلا شيئاً من الهمس.. أن تلك الألعاب ما كانت إلا – لهوا – مفسداً لا بد من التخلص منها لكونها تدخل في باب الفساد.. والعياذ بالله.

حتى "الطباخ" لم يعد له حضوره أو نكهته التي كانت حاضرة بحضوره بجانب "الفرح" لقد فقدت تلك النكهة عندما ذهب كل شيء إلى – مطبخه – بعيداً ليأتي بالأكل "مطبوخاً" لقد كان لوجوده بجانب بيت – الفرح – طابعه وشكله وميزته ايضا..

فعندما يطل على المدعوين وهو يستمع الى عبارات المديح له – أنوار يا معلم – فتراه يشعر بالزهو الذي يزيده اتقاناً لعمله وحرصاً على جودته.

ما هذا..؟!!

لقد كان كل ذلك يجري مع قلة في الامكانات.. وندرة في النقد– والآن بعد أن أصبحنا أكثر قدرة وأكثر امكانية فهل صحيح ذلك القول: (كثرت الفلوس .. وخربت النفوس) ؟!.

لا أعرف.

قصيدة أهل أول

شعر: عبدالله الدبلول

أهل أول.. أهل أول..
يافل ياكادي ياكمل ..
ياأهل الأدب والذوق وعشت وبقيت ومجمل..
ياأهل الطيبة والرقة..
والهرج المتدبدب الدقة..
ورب البيت وحشتوني من التاجر إلى السقا..
وحشني حتى فرقنا ..

بهنداسته وبقشة قماش..
وعم شاكر في دكانه بالفوطة وقميصه الشاش..
وحشتني حلاوة اللدو..
والبركة إللي في يده..
وحشتني الكحلة في عيونه ..
وحوا .. والصبي عبده..

وحشني كل مافيكم..
ياناس حتى أساميكم
ياليت ترجعلنا الأيام وأسلم على أياديكم...
وأشم ريحة الرضا فيها..
وأشياء ماأقدر أسميها..
حاجة كدة ترد الروح .. صعب أوصف معانيها

عن العشاق سألوني (٩)

الحب كده

شيرين الزين

تذكير:

في الأربع حلقات الأولى التي تم نشرها قبل الشهر الفضيل،تعرفت إيمان صدفة علي أحمد الذي أصلح لها هاتفها لتتطور العلاقة بينهما،وتتغير حياة إيمان المنطوية علي نفسها،والعاملة في صالون التجميل.

كانت في التاسعة والثلاثين،وكان في الخامسة والعشرين.وكانت قصة الحب الغريبة التي ننهيها اليوم في حلقتها الخامسة.

تعددت اللقاءات بينهما،وتنوعت.فازداد لهيب الحب في قلبيهما،

كانت تحبه بكل جوارحها،وتراه في كل شئ جميل.تري ابتسامته في تفتح الأزهار،وتسمع صوته في زقزقة الأطيار،وتحس عذوبته في لطافة الماء البارد ،يبلل شفتي العطشان.

أما صاحب الخمس والعشرين سنة،فرغم حبه لها ،وتعلقه الشديد بها،فقد كان يمازج أحاسيسه هذه إحساس غريب آخر،كلما باغته،أبعده حتي لا يفسد فرحته.

وكان لا بد أن يحدث ما حدث.

اصطحبها يوما إلي المقهى للإلتقاء بالأصدقاء، والتعرف عليهم،فتزينت،وتعطرت،كأنما تريد أن تجعل من نفسها عروس تلك الجلسة،لترفع من قدر حبيبها،ويحسده فيها الآخرون.

دخلا المقهى وهي تمسك بذراعه في مشية رومانسية جعلتها تحس أنها في ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة.

اتجها نحو طاولة الأصدقاء،وقد كانوا مزيجا من البنات والشبان،كلهم في سن الزهور.بمجرد المصافحة وتبادل السلامات،والابتسامات،وقبل أن تجلس،أحست صاحبة التسع والثلاثين بالحرج،وثقل المكان.

حركت مقعدها ليلتصق بمقعد أحمد ،ثم جلست منكمشة،لكن نظرة أحمد الحنونة لها،وابتسامته جعلاها تستعيد نفسها من جديد.

–أحمد...وعدتنا بأن تعرفنا اليوم علي حبيبتك،وزوجة المستقبل،لكنك خدعتنا ولم تحضرها.(قالها حسام وهو يجول بنظره بين أحمد وإيمان.)

–أ..أ...يا حسام انا...أ...أ...

–لا عليك يا صديقي،ستعرفنا بها في فرصة أخرى.لكنك لم تقدم لنا السيدة التي ترافقك.

–السيدة...السيدة...

–تكلم يا أحمد.أخبرهم.لماذا سكت(قالتها وهي ترتعش وتمسك المقعد بكلتي يديها،حتي لا تنتفض واقفة)

–آه بالفعل،نسيت أن أقدم لكم إيمان...إيمان ابنة عمتي.

(الحب كده وصال ودلال ورضا وخصام

اهو من ده وده الحب كده مش عايز كلام الحب كده)

كانت تهرول في الشارع كالمجنونة،وأحمد يحمل حقيبتها التي تركتها علي الطاولة،ويحاول مسكها من ذراعها لإيقافها.

–إيمان...توقفي أرجوك.دعيني أشرح لك

–اتركني يا أحمد...كل شئ واضح.لا اريد شرحا.

–اسمعيني إيمان...والله أحبك.ويوم الجمعة سأزوركم لأخطبك من أهلك!!!

توقفت فجأة،نظرت إليه وهي لا تكاد تصدق ما سمعته.

–تخطبني صحيح يا أحمد؟ولماذا كذبت علي أصدقائك.

–اااه...تلك قصة أخرى لها اسبابها. سأخبرك بها في وقتها.

لم يكن يعي ما يقول ،ولا ما يفعل.كل ما كان يهمه هو إنقاذ الموقف،وجبر خاطر إيمان المكسور.

أما إيمان فلشدة فرحتها، نسيت كل ما حدث،واحتضنته بعينيها في لحظة عشق لا حدود لها.

(حبيب قلبي يا قلبي عليه ولو حتى يخاصمني ويعجبني خضوعي اليه واسامحه وهو ظالمني) لم يكن له من يخبره بالأمر إلا أخته،فأسرع إليها ليطلعها علي الأمر،ويطلب منها مساعدته والوقوف معه.لكنه صدم برفضها القاطع.

–أحمد...فوق يا حبيبي...أنت عاوز بنت تتجوزها والا أم ؟

–أم ؟أم مين؟انا راح اتجوز يا أماني...أتجوز.

–تتجوز مين يا ابني ؟ أنت لسه في بداية شبابك وهي عنست،وعجزت...

–أنا أحبها يا أماني...أحبها.

–حب إيه يا حبيبي...دي مامتك.

فجأة،تحرك في داخله ذلك الاحساس الغريب الذي طالما راوده.

أيعقل حقيقة،أنه وجد فيها حنان الأم الذي فقده منذ صغره؟هل حقيقة أحبها وتعلق بها لأنه وجد فيها عطف الأم الذي حرم منه منذ صغره؟

مرت الأيام عصيبة علي أحمد،وهو يحدث إيمان بلغة،ويتناقش مع أماني بلغة أخرى.

وكان اليوم الموعود، الذي من المفروض أن يصطحب فيه أخته إلي بيت حبيبته بشكل رسمي.كل الأحاسيس اختلطت في داخله. إنزوى في ركن ، وأمسك رأسه بين يديه،ثم غاص في دوامة من الأفكار.

–أحمد...لا تتركها تنتظر طويلا.كلمها الآن وانه الموضوع.

رفع رأسه،ثم مد يده في بطء وأمسك الهاتف من يد أماني.

–الو...إيمان...أنا...أنا آسف...أنا...

(حبيب قلبي وقلبي معاه بحبه في رضاه وجفاه أوريه الملام بالعين وقلبي على الرضا ناوي بيجرح قد ما يجرح ويعطف تاني ويداوي أهو من ده وده الحب كده مش عايزة كلام)

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي

sherinelzeiny@gmail.com

إشراف

علي محمد الحسون

بروفايل

لقد امتدت يد التصحيف إلى هذا الموضوع الاسبوع الماضي فأحدثت إرباكا فيه الأمر الذي لم نجد أمامه إلا اعادته مع تلويحة اعتذار.

من دخنة الى أرقى الأحياء

●● كان حي دخنة في الستينات والسبعينات الهجرية من تلك الأحياء التي كانت لها حضورها بين بقية الأحياء الأخرى في مدينة الرياض.. صحيح كانت أزقته الترابية لا تتمايز عن بقية الأحياء.. فكان أبناء ذلك الحي يمارسون ألعابهم وهم حفاة القدمين لا يرون فيما حولهم أي جديد.. كان هو أحد أولئك الذين مارسوا كل أنواع اللعب يومها كل ذلك التراب الذي كان يزكم الأنوف.. كان له مذاقه ورائحته وان كانت له نظرته التي سبقت حياته.. تعلم من ذلك الحي كيف يعيش الإنسان البسيط في بساطته التي يجب أن تسيج حياته.. لتمضي به الأيام ويدخل إلى عالم – الرياضة – كواحد من الذين شغفهم ذلك المجال فدخله إدارياً ثم صحفياً يلهث خلف كل وثائقه وكانت أولى خطواته في عالم الحرف الذي شغله حرفاً أدبياً راح يطالعه عبر تلك الكتب التي تأتي إلينا من الخارج في استحياء فكان حريصاً على الحصول عليها والتهامها في شغف واضح.. فدخل عالم القصة وهو الذي قرأ توفيق الحكيم واحسان عبدالقدوس.. ونجيب محفوظ وأدب المهجر.. وشعرائه واهتم أكثر بالشعراء الشعبيين وبالذات بالشعر النبطي الذي حفظ كثيرا من نصوصه الذي كان يستشهد بها في كثير من المواقف التي تمر به أو يمر بها.. ليدخل الى باب الصحافة الشامل وبحكم خلفيته الرياضية.. أصبح كاتباً رياضياً له حرفه الخاص به المشبع بطلاء الكلمة الأدبية المكتسبة بموهبته الأدبية.. فيتسلم صفحة الرياضة في صحيفته التي تسنم رئاسة قيادتها فيما بعد (الرياض).

كانت الصفحات الرياضية يومها تعيش أزهى أيامها بالتنافس الكبير بين بعضها البعض.. حيث جمعت كوادر رياضية تملك من موهبة الصحافة ما جعلها جديرة بقيادة الكثير من الصحف فيما بعد.

كان هو كما يراه البعض من البعيد رجلاً قاسياً.. لا يعرف أي سلوك لين أو بسيط لكن ما أن تقترب منه إلا وتجد إنساناً بسيطاً في تعامله.. وأن كان معتداً برأيه إلى درجة العناد أحياناً.. يفعل ذلك من ايمانه المطلق بقدراته الذاتية.. ومع هذا لا يقطع تلك الشعرة بينه وبين من يخالفه الموقف.

عندما اقتربت منه ورأيت ذلك التباين بين مظهره ومخبره.. أدركت أن ذلك الحي الشعبي الذي بدأ من على ترابه حياته وعاش ذلك النمط الإنساني بين أهله أدركت كم هي حياتنا الأولى تؤثر على مسيرة حياتنا.

●● الآن وبعد رحلة امتدت لنحو أكثر من خمسين عاماً عاشها بالطول والعرض.. بكل ما فيها من دموع حزن وانكسار.. وهزائم ودموع فرح.. وسعادة وانتصار قرر الانسحاب من على رأس قمة العمل الذي اعتاده وعاشه وعاش فيه.. إن تركي عبدالله السديري وهو يلوح بيده مودعاً عالم الكلمة والحرف بعد مشواره الطويل.. يضع – ريشة – في وسط الكتاب.. الذي سطره عبر كل هذه السنوات التي مضت كحلم ليلة صيف أو ليلة شتاء قاسية الزمهرير.. ولكنه أجاد ما وضعه على جسمه رداءً واقياً من ذلك الصقيع ليمده دفئاً يعيش في كنفه.. وهو مطمئن البال رائق المزاج.

إنها طول التجربة التي عاشها لجديرة بأن توجد لدينا "سجلاً" حافلاً بكل ما مر به في هذا المضمار اللامع في شارع النيون اللافت في حياة الإنسان لعله يجد متسعاً من وقت أن يخرج لنا سفراً مليئاً بكل تفاصيل تلك التجربة الواسعة التي امتدت من بداية الثمانينات الهجرية حتى عامنا هذا.. والله المستعان.

تركي السديري